الوحدة الأولى

التوحيد

دروس الوحدة

- الدرس الأول:
  التوحيد وأقسامه.
- الدرس الثاني:
  أهمية التوحيد.
- الدرس الثالث:
  فضل التوحيد.
- الدرس الرابع:
  تحقيق التوحيد.
- الدرس الخامس:
  الجنة دار المؤمنين الموحِّدين.
- الدرس السادس:
  التوحيد والفطرة.
- الدرس السابع:
  المعتقدات التي تضاد التوحيد.

الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أنْ :

١. أُعرّف التوحيد، وأُبيّن أقسامه.
٢. أذكُر أهمية التوحيد، مع الاستدلال.
٣. أُبيّن فضل التوحيد.
٤. أُوضّح صفة تحقيق توحيد الله تعالى.
٥. أُبيّن الحكمة من خلق الإنس والجن، مع الدليل.
٦. أذكُر المراد بتحقيق التوحيد، وفضائل تحقيقه.
٧. أُفرّق بين أصناف الموحّدين في دخول الجنة.
٨. أُبيّن المعتقدات التي تضاد التوحيد.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الأول ١

التوحيد وأقسامه

تمهيد

الإيمان معنى عامّ، والتوحيد جزء منه، فالإيمان شامل لإيمان العبد باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والتوحيد داخل في ركن الإيمان باللَّهِ تعالى، فلا يصح الإيمان باللَّه تعالى إلا بتوحيده سبحانه.

- فما التوحيد وما أقسامه؟

تعريفُ التوحيد

لغةً: مصدر وحّده يوحّده توحيدًا، اعتقده واحدًا أي: فردًا.

شَرعًا: إفرادُ اللّه تعالى في ربوبيَّته، وألوهيَّته، وأسمائه الحسنى وصِفاته العُلى.

أقسامُ التوحيد

أقسامُ التوحيد ثلاثة هي:

القسم الأول: توحيدُ الربوبيَّة

المراد به إفرادُ اللّهِ بأفعالِه سبحانه، فهو الخالق ،الرازق ،المالكُ، المدبِّرُ لأمور خلقِه جميعًا.

دليله قول اللّه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾[1].

قول اللّه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2].

(١) سورة يونس آية ٣.

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٩.

نشاط ١

في ضوء معلوماتي، أَكتُب تعريفًا آخر لتوحيد الربوبية:

هو: "إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق، والملك، والتدبير". .....

القسم الثاني: توحيدُ الألوهيَّة

المراد به إفرادُ اللّهِ بالعبادة.

دليله قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[1].

كل من رضي أن يُعبدَ من دون الله.

ويسمَّى: (توحيد العِبادة).

نشاط ٢

في ضوء معلوماتي، أَكتُب تعريفًا آخر لتوحيد الألوهيَّة:

هو: "إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة". .....

القسم الثالث: توحيدُ الأسماء والصفات

المراد به إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العُلى على الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته،من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل. ونفي ما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله ﷺ.

دليله قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[2].

هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد متلازمة، من لم يؤمن بها جميعًا لم يكن موحِّدًا.

(١) سورة النحل آية ٣٦. (٢) سورة الأعراف آية ١٨٠.

معنى العبودية

الخُضوعُ والتذلّلُ للّه، فالخلق كلهم خاضعون له سبحانه وتعالى.

أنواع العبودية

للعبودية نوعان، هما:

١ العبودية العامة

وتسمى: «**العبودية القهرية**».

ومعناها: خضوع جميع المخلوقات لله تعالى، فالملائكة، والإنس، والجن مؤمنهم وكافرهم والحيوانات، والطيور، والجمادات، والنباتات كلها ملك لله وتحت قدرته، ولا يقدر أحد أن يخرج عن هذه العبودية، قال الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾[1].

(١) سورة مريم، الآيات ٩٣-٩٥.

٢ العبودية الخاصة

وتسمى: «**العبودية الاختيارية**».

وهي عبودية الطاعة واستجابة المؤمنين لربِّهم، واتِّباعهم لرسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾[١].

وهذه تعم كل من يعبد الله بشرعه فالله هو المستحق للعبادة وحده.

أكتُب تحت كل عبارة مما يأتي نوع التوحيد الذي تنتمي إليه:

الله في السماء	الله خالقي	الله معبودي	الله الرحيم
توحيد ربوبية.	توحيد ربوبية.	توحيد ألوهية.	توحيد الأسماء والصفات.
الله السميع	الله يرزقني	الله البصير	الله يحيي الموتى
توحيد الأسماء والصفات.	توحيد الربوبية.	توحيد الأسماء والصفات.	توحيد الربوبية.
أدعو الله وحده	الله القوي	أسجد لله وحده	الله يدبر الكون
توحيد ألوهية.	توحيد الأسماء والصفات.	توحيد ألوهية.	توحيد الربوبية.

(١) سورة الفرقان آية ٦٣.

التقويم

س١ عرّف التوحيد.

التوحيد لغة: مصدر وحده يوحده توحيدًا، جعله واحدًا أي: فردًا.
شرعًا: إفراد الله تعالى في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

س٢ ما أقسام التوحيد؟

أقسام التوحيد ثلاثة هي:
القسم الأول: توحيد الربوبية؛
القسم الثاني: توحيد الألوهية؛
القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات؛

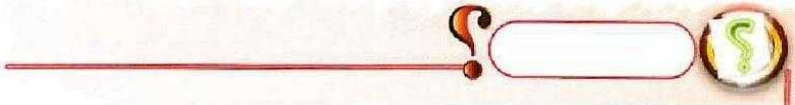

س٣ اذكر الدليل على ما يلي:

أ توحيد الربوبيَّة.

قول الله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ).

ب توحيد الألوهيَّة.

قول الله تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولًا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)

ت توحيد الأسماء والصفات.

قول الله تعالى: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا).

د العبودية العامة.

قال تعالى: (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً (٩٥)).

هـ العبودية الخاصة.

قال الله تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)).

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثاني ٢

أهميَّة التوحيد

تمهيد

- خلق اللَّه هذا الكون العظيم الذي أدهش العقول، فلماذا خلق اللَّه الخلق؟ ولماذا أرسل الرسل؟ ولماذا أنزل الكتب؟

أهمية التوحيد

للتوحيد أهميَّة كبيرة، ومكانة عظيمة، نلخصها فيما يأتي:

أولًا: التَّوْحِيدُ هو الغاية من خلقِ الجن والإنس

فالغاية من خلق الجن والإنس هي: **عبادة الله تعالى وحده لا شريك له.**

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

ومعنى الآية الكريمة: ما خلقتهم إلا ليعبدوني وحدي، لا يشركون بي شيئًا.

وهذه العبادة التي خلق الخلق لأجلها، لها أنواع ثلاث:

أ. **عبادة القلب مثل:** الخوف من الله، ومحبته، ورجاء ثوابه.

ب. **عبادة اللسان مثل:** ذكر الله، واستغفاره، وتسبيحه.

ج. **عبادة الجوارح مثل:** الصلاة، والوضوء، والصدقة، والحج.

ثانيًا: التَّوْحِيدُ هو الغاية التي من أجلها أرسل الله الرسل عليهم السلام وأنزل الكُتب

فالحكمة من إرسال الرسل وإنزال الكتب هي: **الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.**

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[2].

الطاغوت: كل من رضي أن يُعبدَ من دون الله.

(١) سورة الذاريات آية ٥٦. (٢) سورة النحل آية ٣٦.

ومعنى الآيةِ الكريمةِ: أن الله تعالى أرسل جميع الرسل عليهم السلام إلى جميع الأمم يأمرونهم بعبادة الله وحده، واجتناب الشرك.

الأمر بالتَّوْحِيد والنهي عن الشِّرك دعوةُ جميعِ الأنبياءِ عليهم السلام

نشاط ١

أَستنبط من الآية السابقة وجه الدلالة على أن الحِكمة من إرسال الرسل هي الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

أن الله سبحانه يخبر أنه أرسل في كل طائفة وقرن من الناس رسولاً، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة ما سواه، فلم يزل يُرسل الرسل إلى الناس بذلك منذ حدث الشرك في بني آدم في عهد نوح إلى أن ختمهم بمحمد مما يدل على أن الدعوة إلى التوحيد والنهيَ عن الشرك هي مهمة جميع الرسل وأتباعهم، و أن دين الأنبياء واحد، وهو إخلاص العبادة لله وترك الشرك وإن اختلفت شرائعهم.

ثالثًا: التَّوْحِيدُ أوَّلُ الواجِبَاتِ

فأول ما يجب على العباد توحيد الله تعالى.

والدليل على هذا: حديث عبدالله بن عَبَّاس رضي الله عنهما لَمَّا بعثَ النَّبيُّ ﷺ معاذَ بن جبل رضي الله عنه إلى نحو أهل اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَومٍ مِن أَهلِ الكِتَابِ، فَليَكُن أَوَّلَ مَا تَدعُوهُم إِلَى أَن يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَى».(١)

رابعًا: التَّوْحِيدُ أوجبُ الواجِباتِ

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾(٢).

أوجبَ

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٣٧٢).

(٢) سورة الإسراء آية ٢٣.

خامسًا: التَّوْحِيدُ أساسُ قَبُولِ الأعمال

فتوحيد الله تعالى هو أساس قَبول كلِّ عملٍ، فإن الله تعالى لا يقبل عملَ المشركين وإن كان في ظاهره عملًا صالحًا؛ كالصدقةِ والبرِّ ونحوِ ذلك.

والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾.(١)

٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.(٢)

سادسًا: التَّوْحِيدُ أعظمُ حقوقِ الله على عِبادِه

والدليل على هذا: حديثُ مُعَاذِ بن جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كنتُ رِدْفَ رسولِ اللهِ ﷺ على حِمَارٍ يُقَالُ له: (عُفَيْرٌ)، قالَ: فقالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ على الْعِبَادِ؟ وما حَقُّ الْعِبَادِ على اللهِ؟»، قالَ: قلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «فإنَّ حَقَّ اللهِ على الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ ولاَ يُشْرِكُوا بِهِ شيئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ على اللهِ عزَّ وجلَّ أَن لا يُعَذِّبَ مَن لا يُشْرِكُ بِهِ شيئًا»، قالَ: قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا أُبَشِّرُ الناسَ؟ قالَ: «لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا».(٣)

نشاط ٢

تبيَّن لي من خلال هذا الدرس الأهمية الكبرى للتوحيد، وذلك للأسباب الآتية:

١ أن التوحيد هو الغاية .. من خلق الجن والإنس. .....

٢ أن الله تعالى أرسل .. للأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك. .....

٣ أن التوحيد هو .. أول الواجبات. .....

٤ أن التوحيد هو .. أوجب الواجبات. .....

٥ أن التوحيد هو .. أساس قبول الأعمال. .....

٦ أن التوحيد هو .. أعظم حقوق الله على عباده. .....

(١) سورة الأنبياء آية ٩٤.

(٢) سورة الزمر آية ٦٥.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٧٠١)، ومسلم برقم (٣٠)، والرِّدف والرَّديف هو: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة.

التقـــويم

س١ ما الحكمة من خلق الخلق؟ مع الدليل.

الحكمة من خلق الخلق هي: عبادة الله تعالى وحده لا شريك له.
والدليل على هذا: قول الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)، أي: ما خلقتهم إلا ليعبدوني وحدي لا يشركون بي شيئًا.

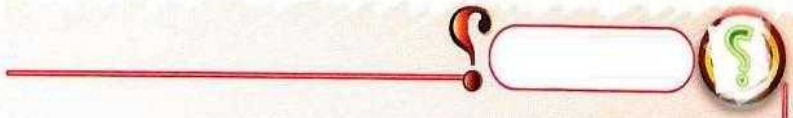

س٢ ما الحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام؟

الحكمة من إرسال الرسل هي: الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

س٣ ما الدليل على أن التوحيد أعظم الواجبات؟

حديث مُعَاذِ بن جَبَلٍ رضي الله عنه قالَ: كنتُ رِدْفَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم على حِمَارٍ يُقَالُ له: (عُفَيْرٌ)، قالَ: فقالَ: "يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ على الْعِبَادِ؟ وما حَقُّ الْعِبَادِ على اللهِ؟"، قالَ: قلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: "فإنَّ حَقَّ اللهِ على الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ ولاَ يُشْرِكُوا بِهِ شيئًا، وَحَقُ الْعِبَادِ على اللهِ عزَّ وجلَّ أَن لا يُعَذِّبَ مَن لا يُشْرِكُ بِهِ شيئًا"، قالَ: قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا أُبَشِّرُ الناسَ؟ قالَ: "لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا".

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثالث ٣

فضل التوحيد

تمهيد

توحيد اللَّه تعالى هو أفضل الأعمال على الإطلاق؛ فمن أتى به نال السعادة في دنياه وآخرته.

فضائل التوحيد

لتوحيد الله تعالى فضائل كثيرة أهمها ما يأتي:

الفضيلة الأولى: الأمن في الدنيا والآخرة

الفضيلة الثانية: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم

والدليل على هاتين الفضيلتين: قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾.(١)

(بشرك) (يخلطوا) (في الدنيا والآخرة)

فمَن وحَّد اللَّه تعالى ولم يخلط توحيدَه بشركٍ فإنه يحصل على أمرين:

الأول: الأمن في الدنيا والآخرة.

الثاني: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم.

والظلم هنا هو الشرك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾.(٢)

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.
(٢) سورة لقمان آية ١٣.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[١]. شَقَّ ذلك على الْمُسْلمينَ، فَقَالُوا: يا رسول الله أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قال: «ليس ذلك، إنما هو الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قال لُقْمَانُ لابْنِه وهو يَعِظُهُ: ﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[٢]».

- ما الذي فهمه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من الآية الأولى؟

(بِظُلْمٍ) ارتكاب المعاصي

- ما الذي نتوقعه من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد تفسير النبي ﷺ للآية؟

إفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك بالله في عبادته،

الفضيلة الرابعة: تكفير الذنوب

فمن وحَّد الله تعالى ولم يشرك به شيئًا، ومات على ذلك فإن الله تعالى- إذا شاء- غفر له ذنوبَه جميعًا، وهذا يدل على سَعة رحمة الله وجُوده على أهل التوحيد، كما يدل على كثرة ثواب التوحيد وتكفيره الذنوب، فحسنة التوحيد عظيمة، فهي تُكفِّر الخطايا إذا لقي الموحِّد الله وهو لا يشرك به شيئًا.

والدليل على هذا: حديثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ... وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً».[٤]

- ملؤها أو ما يقارب ملأها
- ذنوب
- مات سالمًا من الشِّرك.

(١) سورة الأنعام آية ٨٢. (٢) سورة لقمان آية ١٣. (٣) تقدم تخريجه ص ١٨.
(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٦٨٧).

الفضيلة الخامسة: أن التوحيد يحرِّر الإنسان من التعلق بالبشر

من أعظم فضائل التوحيد أنه يحرر الإنسان من التعلق بالناس والخوف منهم ورجائهم والعمل لأجلهم، فالموحد متعلق قلبه بربه، فلا يدعو إلا الله، ولا يرجو إلا إياه، ولا يخشى إلا الله، ولا يتوكل إلا عليه، وبهذا تتحقق له الطمأنينة والراحة والعزّ والشرف.

والدليل على هذا: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.(١)

الفضيلة السادسة: تحريم النَّار على أهل التوحيد الكامل

مَن شهِدَ بالتوحيد، وعمِلَ بمقتضاه، مجتنباً للكبائر، ومخلصًا لله تعالى، فإن الله تعالى يحرِّمه على النار.

والدليل على هذا: حديثُ عِتْبَانَ بن مَالك الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «فإنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قالَ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ».(٢)

الفضيلة السابعة: ثِقَلُهُ في ميزان العبد يوم القيامة

فالتوحيد أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة.

والدليل على هذا: حديث عَبْد اللَّه بْن عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لابْنِه: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... الحديث».(٣)

---

(١) سورة آل عمران آية ١٧٥.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٤٠١).

(٣) أخرجه أحمد ١١/١٥٠ (٦٥٨٣).

الفضيلة الثامنة: دخول الجنَّة

فمن شهد بالتوحيد وعمل بمقتضاه بفعل الطاعات واجتناب الكبائر والموبقات دخل الجنة، ومن شهد بالتوحيد وقع منه تقصير في العمل فهو تحت المشيئة، إن شاء الله عذَّبه وإن شاء غفر له، ولكن مآله إلى الجنة، من أجل حسنة التوحيد، وهذا يدل على عظم فضل التوحيد.

والدليل على هذا: حديثُ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ شَهِدَ أَن لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدهُ لاَ شريكَ لهُ، وَأَنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ ورسولُهُ، وكلِمتُهُ ألقاها إلى مريمَ وَرُوحٌ مِنهُ، وَالجَنةَ حَقٌّ، وَالنارَ حَقٌّ، أدخلَهُ اللهُ الجَنةَ على ما كان مِنَ العملِ».[1]

- تكلَّم بها عارفًا لمعناها عاملاً بمقتضاها.
- وشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله بصدق ويقين.
- وشهد أن عيسى عبد الله ورسوله بصدق ويقين.
- وشهد أن عيسى كان بكلمة (كن) التي أرسل الله بها جبرائيل إلى مريم فنفخ في جيب درعها.
- وشهد أن عيسي روح من الأرواح التي خلقها الله تعالى.

ⓐ قوله ﷺ في الحديث: «وَأَنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ»: فيه رد على طائفتين: الغُلاة، والجُفاة، أما الغُلاة: فهم الذين رفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى، وأما الجُفاة: فهم الذين جحدوا نبوته، وتركوا الإيمان به وبما جاء به.

فقوله: (عبده) رد على الغلاة، وقوله: (ورسوله) رد على الجفاة.

ⓑ وقوله: «وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ ورسولُهُ»: فيه رد على طائفتين: الغُلاة، والجُفاة، أما غُلاة النصارى: فهم الذين ادعوا ألوهيته تعالى الله عن ذلك، وأما جُفاة اليهود: فهم الذين جحدوا نبوته.

فقوله: (عَبْدُ اللَّهِ) ردٌّ على الغُلاة، وقوله: (ورسولُهُ) ردٌّ على الجُفاة، ومعتقد أهل السنة والجماعة في عيسى عليه السلام أنه عبدُ اللهِ ورسولُهُ.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٣٥)، ومسلم برقم (٢٨).

نشاط ٣

أضع علامة (✓) في المربع المناسب أمام الآتي:

الآية	الشرك	ظلم الإنسان نفسه بالمعاصي	ظلم الإنسان غيره
قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[١].	✓		
قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[٢].		✓	
قال النبي ﷺ: « قال الله تعالى: يا عبادي، إني حَرَّمْتُ الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرّمًا، فلا تَظالموا»[٣].			✓

(١) سورة لقمان آية ١٣.
(٢) سورة النساء آية ١١٠.
(٣) أخرجه مسلم: (٢٥٧٧).
(٤) سورة الأنعام آية ٨٢.
(٥) سورة لقمان آية ١٣.

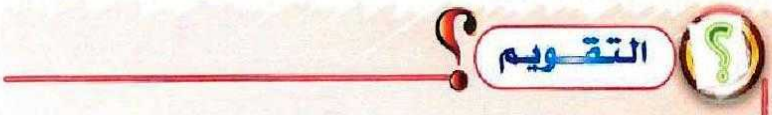

س١ عدِّد ثلاثة من فضائل التوحيد ، مع الدليل .

لتوحيد الله تعالى فضائل كثيرة أهمها ما يأتي:

الفضيلة الأولى: أن الله تعالى أوجب على نفسه أن لا يعذِّب من لا يشرك به شيئًا

الفضيلة الثانية: تكفير الذنوب،

الفضيلة الثالثة: دخول الجنَّة،

س٢ ما تفسير الظلم في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[2]؟

المراد بالظلم هنا: هو الشرك بالله، وهو أعظم الظلم.

س٣ وُصِفَ نبي اللّه عيسى عليه السلام بأنه عبد اللّه ورسوله، فماذا تستفيد من وصفه بالعبودية والرسالة؟

الرد على طائفتين وهما: الغلاة والجفاة.
أما الغلاه: فهم النصارى الذين ادعوا ألوهيته، وأما الجُفاة فهم اليهود الذين جحدوا نبوَّته، واتهموه بما هو بريء منه، فقوله: (عبد الله) رد على الغلاة، وقوله: (ورسوله) رد على الجفاة.

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.
(٢) سورة لقمان آية ١٣.

(١) سورة لقمان آية ١٣.
(٢) سورة النساء آية ١١٦.
(٣) أخرجه مسلم: (٢٥٧٧).
(٤) سورة الأنعام آية ٨٢.
(٥) سورة لقمان آية ١٣.

معلومات إثرائية

قال الشيخ السعدي رحمه اللَّه عن فضائل التوحيد :

(**ومن فضائله** : أنه يسهِّل على العبد فعل الخير وترك المنكرات ويسلِّيه عن المصيبات .

ومن أعظم فضائله : أن جميع الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها وفي كمالها وفي ترتب الثواب عليها على التوحيد ، فكلما قوي التوحيد والإخلاص للَّه كملت هذه الأمور وتمت .

ومنها : أن التوحيد إذا كَمُلَ في القلب حبَّب اللَّه لصاحبه الإيمان وزينه في قلبه، وكرَّه إليه الكفر والفسوق والعصيان، وجعله من الراشدين .

ومنها : أنه يُخفِّف عن العبد المكاره ويهون عليه الآلام . فبحسب تكميل العبد للتوحيد والإيمان، يتلقى المكاره والآلام بقلب منشرح ونفس مطمئنة وتسليم ورضا بأقدار اللَّه المؤلمة .

ومن أعظم فضائله : أنه يحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم، وهذا هو العز الحقيقي والشرف العالي .

ومن فضائله التي لا يلحقه فيها شيء : أن التوحيد إذا تم وكمل في القلب وتحقق تحققًا كاملًا بالإخلاص التام فإنه يصير القليل من عمله كثيرًا، وتضاعف أعماله وأقواله بغير حصر ولا حساب، ورجحت كلمة الإخلاص في ميزان العبد بحيث لا تقابلها السماوات والأرض وعمَّارُها من جميع خلق اللَّه كما في حديث البطاقة التي فيها لا إله إلا اللَّه التي وزنت تسعة وتسعين سجلًا من الذنوب، كل سجل يبلغ مدَّ البصر، وذلك لكمال إخلاص قائلها، وكم ممن يقولها لا تبلغ هذا المبلغ، لأنه لم يكن في قلبه من التوحيد والإخلاص الكامل مثل ولا قريب مما قام بقلب هذا العبد .

ومن فضائل التوحيد: أن اللَّه تكفَّل لأهله بالفتح والنصر في الدنيا والعزَّ والشرف وحصول الهداية والتيسير لليُسرى وإصلاح الأحوال والتسديد في الأقوال والأفعال.

ومنها: أن اللَّه يدافع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة، ويمنّ عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة إليه والطمأنينة بذكره).[1]

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ عبد الرحمن السعدي ص٢٣-٢٥.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الرابع ٤

تحقيق التوحيد

تمهيد

● ما فضائل التوحيد التي تعود على الفرد والمجتمع؟

دخولُ الجنة بغير حساب ولا عذاب، فالله عز وجل تكفل لأهل التوحيد بالأمن والطمأنينة والولاية ودخول الجنان

المراد بتحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد يكون بإخلاص العمل لله تعالى، وتخليصه من شوائب الشِّرك والبدع والمعاصي، وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

مراتب تحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد على مرتبتين:

المرتبة الأولى: تحقيقٌ واجبٌ وهو مَقامُ أصحاب اليمين المقتصدين، ويكون بخمسة أمور:

١. الإخلاصُ لله تعالى، وتركُ الشرك الأكبر الذي **ينافي التوحيد بالكلية**.
٢. تركُ الشِّرك الأصغر الذي ينافي كمال التوحيد الواجب.
٣. المحافظةُ على الواجبات التي هي مِن كمال التوحيد الواجب.
٤. تركُ البِدع المحرمة التي تنافي كمال التوحيد الواجب.
٥. تركُ المعاصي التي تقدح في التوحيد وتنقص ثوابه.

المرتبة الثانية: تحقيقٌ مستحبٌّ وهذا مَقامُ السابقين المقرَّبين، وذلك يكون بالخمسة المتقدمة مع ما يأتي:

١. فِعلُ المستحبَّات، التي هي من كمال التوحيد المستحبّ. (مقتصر على أداء الواجبات وترك المحرمات)
٢. تركُ المكروهات، الذي يكمل به ثوابُ التوحيد المستحبّ. (واقعٌ في المعاصي)

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۖ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾.(١)

(مسارعٌ مجتهدٌ في الأعمال الصالحة الفرائض منها والنوافل)

(١) سورة فاطر آية ٣٢.

فضل تحقيق التوحيد

من حقَّق التوحيدَ دخلَ الجنة بغير حساب ولا عذاب.

والدليل على هذا: حديثُ عبدِ الله بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فقالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النبيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ ليس مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يكونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ لي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». فَتَفَرَّقَ الناسُ ولم يُبَيَّنْ لهم، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النبيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ فقالَ: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، ولاَ يَسْتَرْقُونَ، ولاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بن مِحْصَنٍ فقالَ: أَمِنْهُمْ أنا يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ فقالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فقالَ: «سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ»[1].

قيل عرضت ليلة الإسراء، وقيل: في المنام

الجماعة دون العشرة

تباحثوا في شأن السبعين ألفًا: بأي عمل نالوا هذه الدرجة؟

أي أشخاصًا كثيرين من بُعد لا أدري من هم

لا يطلبون الرقية من غيرهم

لا يكتوون بالنار

لا يتشاءمون

يعتمدون على ربهم وحده

نشاط ١

أستخرجُ من الحديث ما يدل على ما يأتي:

- فضل أمة محمد ﷺ .

"فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ" .....

- حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على الخير.

•"هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون" .....

•قول عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول الله؟

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٥٢)، ومسلم برقم (٢٢٠).

الصفات التي لا بد من تحققها لنيل فضل التوحيد

الصِّفةُ الأولى: الاستقامة على التوحيد، واجتناب الشرك صغيرِه وكبيرِه

قدوة وإمامًا في الخير

الخاشعُ المطيعُ لله تعالى، والقنوت دوام الطاعة

المنحرف عن الشرك المائل إلى التوحيد

وقد دلَّ على ذلك أدلة منها:

١ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[١].

فدلت الآية الكريمة على أن إمام الموحدين عليه الصلاة والسلام مائلٌ عن الشرك كلِّه صغيرِه وكبيرِه، مستمسكٌ بالتوحيد كلِّه.

ثم أكَّد الله تعالى ذلك بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، وإبراهيم عليه الصلاة والسلام قدوتنا فقد حقق التوحيد واجتنب الشرك صغيره وكبيره، ونحن مأمورون بالاقتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام فهو إمام الحنفاء الموحدين، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾[٢]، فمن تأسَّى به عليه الصلاة والسلام فقد بلغ الغاية.

٢ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾[٣]، فقد وصف الله تعالى هؤلاء العباد الصالحين بأنهم يعبدونه وحده، ويتجنبون الشركَ كلَّه صغيرَه وكبيرَه، وهذه حقيقة التوحيد التي لا يتم إلا بها.

الصفة الثانية: تركُ التطير

لا يتشاءمون بمَرْئِيّ أو مسموع أو زمان أو مكان أو معلوم، كالتشاؤم بالطيور والشهور والأعداد ونحوها.

الصفة الثالثة: تركُ الاسترقاء

لا يطلبون من غيرهم أن يرقيهم؛ لقوة توكلهم على الله، ولعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله. وهذا لا ينافي أنهم يرقون أنفسهم أو يرقيهم غيرهم بغير طلب منهم.

(١) سورة النحل آية ١٢٠.
(٢) سورة الممتحنة آية ٤.
(٣) سورة المؤمنون الآيات ٥٧-٥٩.

الصِّفةُ الرابعة: تركُ الاكتواء

وهو: طلب الكيِّ لعلاج بعض الأمراض، فلا يسألون غيرهم أن يكويَهم توكُّلاً على الله تعالى، والاكتواء جائز، لكن تركه أفضل وأكمل في تحقيق التوحيد.

والدليل على الصِّفات الأربع: قولُ النبيِّ ﷺ في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما السابق: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، ولاَ يَسْتَرْقُونَ، ولاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»[1].

الصِّفةُ الخامسة: صِدْقُ التوكلِ على الله تعالى

وهو اعتماد القلب على الله وحده في جلب النفع ودفع الضُّرِّ، وعدم التعلق بأحد سواه مع فعل الأسباب المشروعة، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما لا يدل على أن المحققين للتوحيد لا يفعلون الأسباب، وإنما المراد أنهم يتركون بعض الأمور المكروهة، كالاكتواء، وطلب الرقية، مع حاجتهم إليها؛ لكمال توكلهم على الله.

وأما عدا ذلك من وجوه التداوي التي لا كراهة فيها، كأن يَرقِي الإنسان نفسه، أو يَستشفي بالعسل أو الحبة السوداء ونحوها، أو الأدوية الحديثة فليس تركه مشروعًا.

نشاط ٢

أَستخرِجُ الصفات التي أثنى الله تعالى بها على خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2].

- (أُمَّةً) بمعنى مأموم، أي: جامعًا للخير
- (القانتُ) هو: الخاشعُ المطيعُ لله تعالى
- (الحنيفُ) هو: المنحرف عن الشرك المائل إلى التوحيد.
- (وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ) أي: تاركاً لجميع أنواع الشرك صغيره وكبيره.

(١) تقدم تخريجه ص ٢٨.
(٢) سورة النحل آية ١٢٠.

س١ ما المراد بتحقيق التوحيد؟

تحقيق التوحيد يكون بإخلاص العمل لله تعالى، وتخليصه من شوائب الشِّرك والبدع والمعاصي، وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

س٢ أُعدِّد مراتب تحقيق التوحيد.

المرتبة الأولى: تحقيقٌ واجبٌ، وهو مَقامُ أصحاب اليمين المقتصدين، ويكون بخمسة أمور:

١. الإخلاصُ لله تعالى،
٢. تركُ الشِّرك الأصغر.
٣. المحافظةُ على الواجبات التي هي مِن كمال التوحيد الواجب.
٤. تركُ البِدع المحرمة.
٥. تركُ المعاصي.

المرتبة الثانية: تحقيقٌ مستحبٌ، وهذا مَقامُ السابقين المقرَّبين، وذلك يكون بالخمسة المتقدمة مع ما يلي:

١. فِعلُ المستحبَّات،
٢. تركُ المكروهات،

س٣ أَذكُر ثلاث صفات يجب تحققها لنيل فضل تحقيق التوحيد.

- الاستقامة على التوحيد واجتناب الشرك صغيره وكبيره.
- صدق التوكل على الله تعالى.
- ترك التطير.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس ٥

الجنة دار المؤمنين الموحِّدين

تمهيد

قال رسولُ اللَّه ﷺ: «إنَّ اللَّه قد حرَّم على النَّار من قال: لا إله إلا اللَّه يبتغي بذلك وجه اللَّه»(١).

● استخرج من الحديث الشريف أثر التوحيد وفضيلته العظيمة.

-أن التوحيد الخالص لله يحجب المعاصي.
-إن التوحيد يمنع الخلود في النار.

لا يدخل الجنَّة إلَّا مؤمن موحِّد

الجنَّة لا يدخلها إلَّا أهل التوحيد، وقد حرَّمها الله تعالى على المشركين، والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.(٢)

٢ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ».(٣)

أصناف الموحِّدين في دخول الجنَّة

الموحِّدون في دخول الجنَّة على ثلاثة أصناف:

الصِّنفُ الأول: **الذين يدخلون الجنةَ بغير حساب ولا عذاب.**

وهؤلاء هم: الموحِّدون الذين حقَّقوا التوحيدَ، بأن جاءوا بالتوحيد الواجب، وأتبعوه بكمال التوحيد المستحب، وهؤلاء هم الذين أخبر النبيُّ ﷺ عنهم بأنهم سبعون ألفًا يتقدمون أمته(٤)، وقد زاده الله تعالى مع كل ألف سبعين ألفًا آخرين، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «فاستزدت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفًا»(٥)، فعلى هذا يبلغ عددهم: (٤,٩٧٠,٠٠٠) أربعة ملايين وتسع مئة وسبعين ألفًا.

(١) تقدم تخريجه ص ٢٢.
(٢) سورة المائدة آية ٧٢.
(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٠٦٢)، ومسلم برقم (١١١).
(٤) كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الدرس السابق.
(٥) أخرجه أحمد ٨٧٠٧.

على أي شيء تدل استزادة النبي ﷺ ربه العدد؟

..... بيان على شفقة ورحمة النبي عليه الصلاة والسلام لأمته. .....

.....

الصِّنفُ الثاني: **الذين يدخلون الجنَّةَ بغير عذاب، لكن قد يحاسبون حسابًا يسيرًا.**

وهؤلاء هم: الموحِّدون الذين حققوا التوحيد الواجب، ولكن عليهم بعض الذنوب، فيحاسبون عليها حسابًا يسيرًا، ثم يغفر الله لهم، ويدخلهم الجنة بغير عذاب.

الصِّنفُ الثالث: **الذين يدخلون الجنَّةَ بعد الحساب والعذاب.**

وهؤلاء هم: الموحِّدون الذين عليهم ذنوب ومعاصٍ، ولم يغفرها الله تعالى، ولم يكن عندهم من الحسنات القدر الكافي لمحو هذه الذنوب، فيدخلون النار حتى يتطهَّروا مِن ذنوبهم، ومصيرُهم بعد ذلك إلى الجنة بفضل الله تعالى.

المخالفات الشرعية وعَلاقتها بالتوحيد

تنقسم المخالفات الشرعية إلى خمسة أقسام، بيانها مع علاقتها بالتوحيد في الجدول الآتي:

م	المخالفة	علاقتها بتحقيق التوحيد
١	الشِّرك الأكبر	ينافي التوحيدَ بالكُلِّية، فيُخرج صاحبَه من الإسلام
٢	الشِّرك الأصغر	ينافي كمالَ التوحيد الواجبَ، ولا يخرج صاحبَه من الإسلام
٣	البِدعة	تُنقص التوحيدَ، وتُنافي كَمَالَه الواجبَ
٤	المعصية الكبيرة	تُنقص التوحيدَ، وتُنافي كَمَالَه الواجبَ
٥	المعصية الصغيرة	تُنقص التوحيدَ، وتُنافي كَمَالَه الواجبَ

ينقسم الموحِّدون إلى ثلاثة أقسام. اذكر تعريف كل قسم، وبعض أعماله :

القسم	تعريفه	بعض أعماله
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب	الموحّدون الذين حقَّقوا التوحيدَ، بأن جاءوا بالتوحيد الواجب، وأتبعوه بكمال التوحيد المستحب	لا يتطيرون، ولا يسرقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون.
الذين يدخلون الجنَّةَ بغير عذاب، لكن قد يحاسبون حسابًا يسيراً.	الموحِّدون الذين حققوا التوحيد الواجب، ولكن عليهم بعض الذنوب، فيحاسبون عليها حسابًا يسيراً، ثم يغفر الله لهم	المقتصدون الذين فعلوا الواجبات وتركوا المحرمات وقد يفعلون بعض المكروهات ويتركون بعض المستحبات وهم الأبرار.
الذين يدخلون الجنَّةَ بعد الحساب والعذاب.	الموحِّدون الذين عليهم ذنوب ومعاصٍ دون الشِّرك، ولم يغفرها الله تعالى، ولم يكن عندهم من الحسنات القدر الكافي لمحو هذه الذنوب	الذين سلموا من الشرك، وقد لا يسلمون من الذنوب التي هي دون الشرك وهم الظالمون لأنفسهم وهم معرضون للوعيد.

التقويم

س١ أُعدِّد أصناف الموحِّدين في دخول الجنة.

- الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب
- الذين يدخلون الجنَّةُ بغير عذاب، لكن قد يحاسبون حسابًا يسيراً.
- الذين يدخلون الجنَّةَ بعد الحساب والعذاب.

س٢ أُوضِّح معنى: «لا يدخل الجنة إلا مؤمن موحِّد».

أي: أن الجنَّة لا يدخلها إلَّا أهل التوحيد، وقد حرَّمها الله تعالى على المشركين

س٣ ما علاقة كل مخالفة من المخالفات الآتية بالتوحيد (الشِّرك الأكبر ـ الكذب ـ الرِّبا)؟

الشرك الأكبر:
ينافي التوحيدَ بالكُلِّية، فيُخرج صاحبُه من الإسلام
الكذب:
تُنقص التوحيدَ، وتُنافي كَمَالَه الواجبَ.
الربا:
تُنقص التوحيدَ، وتُنافي كَمَالَه الواجبَ.

من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: (فإنَّ تحقيق التوحيد تهذيبه وتصفيته من الشركِ الأكبر والأصغر، ومن البدع القولية الاعتقادية، والبدع الفعلية العملية، ومن المعاصي، وذلك بكمال الإخلاص لله في الأقوال والأفعال والإرادات، وبالسلامة من الشرك الأكبر المناقض لأصل التوحيد، ومن الشرك الأصغر المنافي لكماله، وبالسلامة من البدع والمعاصي التي تُكدِّر التوحيد، وتمنع كماله وتعوقه عن حصول آثاره.

فمن حقَّق توحيده بأَن امتلأ قلبه من الإيمان والتوحيد والإخلاص، وصدقته الأَعمال بأَن انقادت لأَوامر الله طائعة منيبة مخبتة إلى الله ولم يجرح ذلك بالإصرار على شيء من المعاصي، فهذا الذي يدخل الجنة بغير حساب، ويكون من السابقين إلى دخولها وإلى تَبوُّء المنازل منها.

ومن أَخصِّ ما يدل على تحقيقه:

كمال القنوت إلى الله وقوة التوكُّل على الله بحيث لا يلتفت القلب إلى المخلوقين في شأن من شؤونه، ولا يستشرف إليهم بقلبه، ولا يسألهم بلسان مقاله أو حاله، بل يكون ظاهره وباطنه وأَقواله وأَفعاله وحبه وبغضه وجميع أَحواله كلها مقصودًا بها وجه الله، متبعًا فيها رسول الله ﷺ.

والناس في هذا المقام العظيم درجات وليس تحقيق التوحيد بالتمني ولا بالدعاوى الخالية من الحقائق، ولا بالحلى العاطلة، وإنَّما ذلك بما وقرَ في القلوب من عقائد الإيمان وحقائق الإحسان وصدق الأخلاق الجميلة، والأعمال الصالحة الجليلة)[1].

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد ص٢٨.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس السادس ٦

التوحيد والفطرة

تمهيد

لا تتضح حقيقة التوحيد إلا بمعرفة أمرين:

الأول: معنى التوحيد.

الثاني: ما يضاد التوحيد وينافيه، وهو: الشرك.

الإنسان مفطور على التوحيد

الأصل أن الله خلق الإنسان على التوحيد، والشرك طارئ عليه. والله جلّ وعلا خلق الناس حنفاء غير مشركين به، ومما يدل على ذلك:

١ **أن أبا البشر وهو آدم عليه السلام كان نبيًّا يعبد الله وحده لا شريك له**، وعلَّم أبناءه التوحيد. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على الإسلام». (١)

٢ **أن الله تعالى خلق البشر على الفطرة وهي: فطرة الإسلام** فخلقهم موحدين غير مشركين به، قال الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. (٢)

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾. (٣)

قال ابن جرير: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: واذكر - يا محمد - ربَّك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم، فقرّرهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك وإقرارهم به). (٤)

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٢ ص ٤٨٠، وقال صحيح على شرط البخاري.
(٢) سورة الروم آية ٣٠. (٣) سورة الأعراف آية ١٧٢.
(٤) جامع البيان ج ٦ ص ١١٠.

وعن عياض التميمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربِّه عزّوجلّ قال: «إنِّي خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرَّمَت عليهم ما أحللت لهم، وأَمَرْتُهم أن يشركوا بي ما لم أُنزِّل به سلطانًا».[1]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه وينصِّرَانه ويمجِّسَانه، كما تُنْتَجُ البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟»[2]، ثم يقول أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾.[3] فكل طفل يولد مستقيمًا على الإسلام،حتى يطرأ التغيير على فطرته كما أَنَّ البهيمة تولد سليمة سوية فيطرأ التغيير عليها بقطع شيء منها.

بالتعاون مع مجموعتي: نتحاور عن أسباب انحراف الإنسان عن فطرة التوحيد.

- **اتباع الهوى: فإتباع شهوات النفس وأهوائها يصد الإنسان عن الدين و يقوده غير الطريق الصحيح**
- **التمسك بالعادات السيئة**
- **الغفلة: ومعناها التناسي وعدم الاهتمام بتعاليم الدين الإسلامي**

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٥).
(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٧٧٥)، ومسلم برقم (٢٦٥٨).
(٣) سورة الروم آية ٣٠.

التقـــويم

س أَذكُر ثلاثة أدلة على أن الإنسان مفطور على التوحيد.

١. أن الإنسان الأول هو آدم عليه السلام كان نبيًّا يعبد الله وحده لا شريك له، وعلَّم أبناءه التوحيد

٢. أن الله تعالى خلق البشر على الفطرة وهي، فطرة الإسلام فخلقهم موحدين غير مشركين به

٣. أن الله استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم، فقرّرهم بتوحيده

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس السابع ٧

المعتقدات التي تضادّ التوحيد

تمهيد

والضِّد يُظهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ... وبِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الأَشْيَاءُ.

● ما العلاقة بين هذا البيت وبين موضوع الدرس؟

وفي هذا الدرس سوف نبيِّن أهم المعتقدات التي تضادُّ توحيدَ الله تعالى.

أهمية معرفة ما يضادُّ التوحيد

جاءت النصوص في الكتاب والسنة في بيان ما يضادُّ التوحيدَ إجمالاً وتفصيلاً، فحذَّرت من الشِّرك، وبيَّنَت صوَرَه، وذكَرَت شُبَهَ المشركين، ودعوةَ الرسل لهم لاجتناب الشِّرك، وتمسُّكَ المشركين بما وجدوا عليه آباءهم وأجدادَهم من الأعمال الشِّركية، ونحو ذلك.

والفائدة الكبرى من هذا: تمييز الحقِّ من الباطل، والتوحيد من الشِّرك؛ لأن الضد يتبين بمعرفة ضده، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[1].

أهم المعتقدات التي تضاد التوحيد

من أهم المعتقدات التي تضاد التوحيد ما يأتي:

أولاً: عدم البراءة من كل ما يُعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلَّا بإخلاص العبادة لله، والبراءة

(١) سورة الأنعام آية ٥٥.

من جميع الآلهة الباطلة، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة (لا إله إلا الله)، بل لابد أن يضاف إليه الكفر بما يعبد من دون الله، والدليل على هذا:

تارك ومبتعد

قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[1].

خلقني

لا يزال في ذريَّته من يقولها

المراد بها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

فقد تبرأ إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو إمام الحنفاء والموحِّدين من جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى، ثم استثنى إلهًا واحدًا فقط هو الله جلَّ وعلا، الذي خلقه وأوجده من العَدَم.

ففي هذه الآية الكريمة تفسير التوحيد: حيث دلت على أن حقيقة التوحيد مركَّبة من أمرين:

الأول: البراءة من كل الآلهة الباطلة التي يعبدها المشركون من دون الله تعالى.

الثاني: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له.

ثانيًا: دُعاء غير الله تعالى

دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به يناقض التوحيد، وذلك أن كل مَن دعا غير الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم فقد وقع في الشِّرك، قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾[2].

القربة والطاعة

يطلبون ويبتغون

يعبدهم المشركون

ومعنى الآيتين الكريمتين:

هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله تعالى لا يملكون كشف الضر عنهم وهو رفعه بالكُلِّيَّة، كما لا يملكون تحويل هذا الضر عنهم إلى غيرهم، وهذا دليل على ضعفهم وعجزهم، وعدم صلاحيتهم للتوجه إليهم بالدعاء من دون الله تعالى.

(١) سورة الزخرف الآيات ٢٦-٢٨.
(٢) سورة الإسراء الآيتان ٥٦ - ٥٧.

ب هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله مثل: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يَرْجُونَ بذلك رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فكان الواجب عليكم: أن تفعلوا كما فعلوا، فتتقربوا إلى الله تعالى وتدعوه وحده لا شريك له.

أَذكُر ثلاثة أمثلة لما يُعبَد من دون الله تعالى.

١. عبادة الملائكة. .....
٢. عبادة الأنبياء الصالحين. .....
٣. عبادة الأصنام .....

ثالثًا: محبة غيرِ الله كمحبة الله

شركاء

مَن أحب غير الله تعالى كمحبته لله تعالى فقد اتخذه لله ندًّا، ووقع في الشرك الأكبر، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[١]، فدلت الآية الكريمة على أن كمال الحب المقتضي للذل والخضوع يجب أن يكون لله تعالى، ولا يجوز لمؤمن أن يحب أحدًا كائنًا ما كان كمحبة الله تعالى، ولهذا وصف الله تعالى عباده المؤمنين بزيادة محبته على غيره، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[٢]، فمن أحب غير الله كما يحب الله فقد وقع في شرك المحبة.

(١) سورة البقرة آية ١٦٥.
(٢) سورة البقرة آية ١٦٥.

قال الله تعالى مبينًا مايقوله المشركون في النار: ﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١)

ماعلاقة الآيات بمحبة غير الله؟

الشرك هنا بالله في المحبة والتعظيم، ويتمثل في أنهم أحبوا مخلوقاً كما يحب الله

.....

رابعًا: طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال

التشريع حقٌّ لله تعالى، فلا تجوز طاعة أحد في تحليل ما حرَّم الله، ولا في تحريم ما أحلَّ الله تعالى، سواء أكان من العلماء، أو الحكَّام، أو رؤساء القبائل أو غيرهم؛ لأن ذلك في من اتخاذهم آلهةً من دون الله عزَّوجلَّ، وهذا من الشِّرك الأكبر، ويسمى هذا النوع من الشِّرك: (شرك الطاعة). عن

مشركين لهم يُحلُّون ويحرمون | عباد النصارى | علماء اليهود | جعلوا

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الوَثَنَ»، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢)، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ» (٣)

(١) سورة الشعراء الآيتان ٩٧-٩٨.
(٢) سورة التوبة آية ٣١.
(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٠٩٥).

(عبادة الله تعالى لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت)

أَذكُر دليلًا من القرآن الكريم يدلُّ على هذ الحكم.

.....
.....
.....

قوله تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

س١ أُبيِّن بعض المعتقدات التي تضاد التوحيد.

أولًا: عدم البراءة من كل ما يعبد من دون الله.
ثانياً: دعاء غير الله تعالى.
ثالثًا: محبة غير الله كمحبة الله.
رابعًا: طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال.

س٢ ما الفائدة من معرفة ما يضاد التوحيد؟

تمييز الحق من الباطل وتمييز التوحيد من الشرك يتبين بمعرفة ضده.

س٣ أستدل بدليل واحد على ما يأتي:

أ حرمة طاعة غير اللّـه في التحليل والتحريم.

قوله تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)

ب حرمة محبة غير اللّـه كمحبة الله تعالى.

قال الله تعالى: (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ).

ج حرمة دعاء غير الله تعالى.

قوله تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر)

معلومات إثرائية

قال اللَّه تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ (١).

يقول تعالى ذكره لنبيِّه محمد ﷺ: قل يا محمد لمشركي قومك الذين يعبدون من دون اللَّه من خلقه، ادعوا أيها القوم الذين زعمتم أنهم أرباب وآلهة من دونه عند ضرّ ينزل بكم، فانظروا هل يقدرون على دفع ذلك عنكم، أو تحويله عنكم إلى غيركم، فتدعوهم آلهة، فإنهم لا يقدرون على ذلك، ولا يملكونه، وإنما يملكه ويقدر عليه خالقكم وخالقهم. وقيل: إن الذين أمر النبيّ ﷺ أن يقول لهم هذا القول، كانوا يعبدون الملائكة وعزيراً والمسيح، وبعضهم كانوا يعبدون نفرًا من الجنّ (٢).

(١) سورة الإسراء آية ٥٦.
(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٤٧١/١٧).